

الموروث الثقافي في شعر الأعشى

مقدمة البحث:

لقد حرص الأعشى على توظيف الموروث الثقافي القديم في شعره بدرجة كبيرة حتى صار رائداً في هذا المجال. وقد ساعده على ذلك أمورٌ عدة، أبرزها:

١. ثقافته الواسعة التي استمدها من أسفاره الطويلة ورحلاته الكثيرة التي أكسبته معرفة جيدة بثقافات الشعوب وحضارات الأمم.

٢. معرفته باللغة وإلمامه بأساليبها وأدواتها وامتلاكه لفنون القول وسحر البيان.

٣. امتلاكه للنفس الشعري الطويل الذي وفّر له فضاءات واسعة في النص لتضمين شعره معلومات شتى ومعارف مختلفة.

٤. موهبته الشعرية وقدرته على الخلق والإبداع في التصوير ورغبته في التدليل على سعة اطلاعه وثقافته وإلمامه بالتأريخ والجغرافية والفلسفة وعلوم أخرى ومعرفته لعادات الشعوب وتقاليدهم وفنونهم وثقافتهم وأساليبهم في العيش.

٥. وبحسب ذلك يعدُّ شعر الأعشى موسوعة معرفية، أدبية، تاريخية، فلسفية، تصور تجربته الشعرية، وتسجل مآثره ومفاخره ومغامراته وأخبار قومه وما عاصره من أحداث وشهده من حروب ووقائع ونزاعات، كما أنها تعكس صورة حياة صادقة للحياة العربية في ذلك العصر، فضلاً عن تسليطها الضوء على جوانب مهمة من حياة الأمم وتأريخها وثقافتها المختلفة.

أ.م.د. عقيل جاسم دهش
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

وجاءت فكرة البحث لإضاءة بعض الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية والنفسية والفنية في شعر الأعشى، وقد توزع البحث بحسب ذلك على أربعة مباحث، تناول الأول (الرمز في شعر الأعشى) وتناول الثاني (المثل في شعر الأعشى) وتناول الثالث (الديانات في شعر الأعشى) وتناول الرابع (الموروث الاجتماعي في شعر الأعشى) في حين اختص الخامس بـ (الدراسة التحليلية).

المبحث الأول : الرمز في شعر الأعشى :

- الشيب: وهو رمز الوقار واختزان التجربة والحكمة، قال الأعشى:
تبدل بعد الصبا حكمةً

وقنعه الشيب منه خماراً^١

- البين: وهو رمز الرحلة الأبدية، قال الأعشى:

هريرة ودّعها وإن لام لائمٌ

غداة غد أم أنت للبين واجم^٢

- المرأة: وهي رمز إلهة الجمال، قال الأعشى:

إذ هي الهم والحديث وإذ تعــــ

صي إلي الأمير ذا الأقوال

طبية من طباء وجرة أدما

ء تسف الكباث تحت الهلال^٣

كما أنها رمز إلهة السماء (الأم) بوصفها سر الحياة والوجود، قال الأعشى:

كدمية صور محرأها

بمذهب في مرمز مائر؛

إذ تتجسد المرأة في البيت تمثالا لربة

الخصب والنماء، يقول الدكتور نصرت عبد

الرحمن: تبدو الشمس- إلهة الجاهليين

الإطار العام لرمز المرأة في الشعر

الجاهلي^٤. ونجد أن صورة هذه المرأة

الدمية كثيرة الشيوخ في الشعر الجاهلي

بوصفها تجسيدا أرضيا لإلهة السماء التي

تتوفر فيها صفات الخصوبة والأمومة^٥.

- الثوب البالي: وهو رمز انطفاء جمرة

الروح، قال الأعشى:

قالت قتيلة ما لجسمك سائنا

وأرى ثيابك باليات همدا^٦

- الليل: وهو رمز الشعور بالخوف والقلق

من المجهول، قال الأعشى:

وإدلاج ليل على خيفة

وهاجرة حرها يحتدم^٧

- البحر: وهو رمز الصراع النفسي

الداخلي، قال الأعشى:

يا هوذ يا خير من يمشي على قدم

بحر المواهب للوراد والشرعا^٨

القدر: وهو رمز لحضن الأم الدافئ فكلاهما يغذي الوجود البشري بمقومات ست هي (استمرار الحياة والرحمة والمحبة والإيثار والتفاني)، قال الأعشى:

ترى أن قدري لا تزال كأنها

لذي الفروة المقرار أم يزورها^{١٠}

- الليل والشمس: رمزان للجاهلية والإسلام، قال الأعشى:

وليلٍ يقول القوم من ظلماته

سواءً بصيرات العيون وعورها

تجاوزته حتى مضى مدلهمة

ولاح من الشمس المضيئة نورها^{١١}

-الحبل: وهو رمز الحنين الى الماضي،

قال:

ألم خيال من قتيلة بعدما

وهى حبلها من حبلنا فتصرماً^{١٢}

وأنه رمز الصراع بين قوتين، قال الأعشى:

ومضى لحاجته وأصبح حبلها

خلقا وكان يظن أن لن ينكدا^{١٣}

- الثور: وهو رمز توازن القوى في فلسفة

الطبيعة الكونية، قال الأعشى:

كأنني ورحلي والفتان ونمرقي

على ظهر طاوٍ أسفع الخدّ أخثماً^{١٤}

- الناقة: وتتحدد ملامح رمز الناقة بأنها

رمز ،،إلهة الخلاص،، قال الأعشى:

تفرجُ للمرء عن همّه

ويُشفى عليها الفؤادُ السقم^{١٥}

وأنها رمز الخصوبة والنماء، قال الأعشى:

قطعتُ وصاحبي سرح كناز

كركن الرعن ذعلبة قصيدُ

كأنَّ المكره المعبوط منها

مدوف الورس أو ربء عقيد^{١٦}

ويأتي تمثل رمز الخصوبة في الناقة للتعبير

عن الشعور الدائم بالقلق إزاء الطبيعة القاسية

والصراع الأزلي مع القدر بوصفها من

الحيوانات الطوطمية التي تتصل بعشتار إلهة

الخصب والأمومة في الحضارات القديمة،

يقول الدكتور قصي الحسين: إنَّ الشاعر

الجاهلي في وصفه للناقة يتطلّع الى نموذج

من الحيوية والحركة والخصوبة بما يشبه

تقديس الحيوانات الخرافية التي تثير انفعاله

إزاء عظمة الحياة المهددة بالزوال نتيجة

قسوة الطبيعة وتهديدها الدائم باليبس

والجفاف^{١٧}.

- الصحراء:

وتتحدد ملامح رمز الصحراء بأنها مصدر

من مصادر الهلاك،

قال الأعشى:

ويهماء تعزفُ جنّاتها

مناهلها آجناتٌ سُدْمٌ^{١٨}

وأنها رمز القهر الكوني، قال الأعشى:

وبيداء قفر كبرد السدير

مشاربها دائراتٌ أجنٌ^{١٩}

وأنها مصدر الأهوال واستنزاف الطاقات،

قال الأعشى:

يحاذر منها على سفرها

مهامه تيه وأغوالها^{٢٠}

وأنها مصدر الوحدة والغربة والاستيحاش،

قال الأعشى:

ويهماء بالليل غطشى الفلا

ة يؤنسنِي صوتُ فيّادها^{٢١}

كما أنها مصدر من مصادر التعبير عن

الفتوة وإثبات الذات، قال الأعشى:

وكم دون ليلي من عدو وبلدة

وسهبٍ به مستوضحُ الآلِ يبرقُ^{٢٢}

-الحرب: وتتحدد ملامح رمز الحرب بأنها

رمز الفناء، قال الأعشى:

وهم إذا الحرب أبدت عن نواجذها

مثل الليوث وسم عاتق نقعا^{٢٣}

وأنها رمز التنافس على السيادة والزعامة

والتسلط، قال الأعشى:

وقالت معاشر من ذا لنا

بحرب عوان وتطرادها^{٢٤}

وأنها رمز العقوق والتمرد وتنامي نزعة

عدوانية كامنة في النفس تجنح الى الشر

والى تصفية الآخر في إزاء الفطرة السليمة

التي تقضي بالتعايش السلمي بين بني البشر،

قال الأعشى:

أذاقتهم الحربُ أنفاسها

وقد تكره الحربُ بعد السلمِ

تعود عليهم وتمضيهم

كما طاف بالرجمة المرتجم^{٢٥}

كما أنها رمز التضاد الكوني من خلال

اشتغالها على طرفي نقيض أو على

عنصرين متضادين، عنصر محفز وآخر

مثبط، يتحدد ذلك في كونها ولودا، وهي سمة

محبوبة (عنصر تحفيز)، ولكنها تتجلب دوما

أولاد شؤم، وهذه سمة مذمومة (عنصر

تثبيط)، يندرون بالإبادة والفناء، قال

الأعشى:

وكانت كحبلَى غداة الصبا

ح كانت ولادتها عن متم^{٢٦}

-الدهر: ومن ملامح رمز الدهر أن حوادثه

لا ينجو منها أحد،

قال الأعشى:

فإن تعهديني ولي لمة

فإن الحوادث ألوى بها^{٢٧}

وأنه لا تردُّ نوائبه:

وهل يشدنَّ من لقوح

بالشخب من ثرة صرار^{٢٨}

وأنه رمز الفناء، قال الأعشى:

وما إن أرى الدهر في صرفه

يغادر من شارخ أو يفن^{٢٩}

وأنه يهدم اللذات ويكدّر صفو العيش، قال

الأعشى:

فالدهر غير ذاك يا ابنة مالك

والدهر يعقب صالحا بفساد^{٣٠}

وأنه مخادع وغادر، فهو يأتيك من حيث لا

تحتسب فيفسد ما أصلحت ويفرق ما جمعت،

قال الأعشى:

ولكن أرى الدهر الذي هو خاتر

إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا^{٣١}

وأنه مصدر من مصادر الشقاء لكونه ينفث

العشق في قلب الإنسان، قال الأعشى:

وإذ تحسب الحب الدخيل لجاجة

من الدهر لا تمنى بشيء يُزيلها^{٣٢}

المبحث الثاني : المثل والحكمة في شعر

الأعشى :

من أمثالهم قولهم (أودى درم)^{٣٣}، يضرب

للرجل يقتل ولا يطلب بثأره، قال الأعشى:

ولم يود من تسعى له

كما قيل في الحي أودى درم^{٣٤}

ومن أمثالهم قولهم (أشأم من أحمر عاد)^{٣٥}،

وهو قدار بن سالف عقر ناقة صالح فأهلك

الله بجريسته ثمود كلهم، قال الأعشى:

بادوا فلما أن تآدوا

قفى على إثرهم قدار^{٣٦}

ومن أمثالهم (جف وطابه)^{٣٧}، قال الأعشى:

فهان علينا أن تجف وطابكم

إذا حنيت فيها لديه الزاجل^{٣٨}

ومن أمثالهم (لم ينتعل بقبال خذم)^{٣٩}،

يضرب للرجل ينفي الضعف عن نفسه، قال

الأعشى:

أخو الحرب لا ضارع واهن

ولم ينتعل بقبال خذم^{٤٠}

ومن أمثالهم (ارق على ظلعك واقدر

بذرعك)^{٤١}، يضرب للاستخفاف بالرجل

الجبان عند إيعاده بأن يرفق بنفسه ولا

يحملها ما لا تطيق، قال الأعشى:

فاقدر بذرعك أن تحيـ

ن وكيف بوأت القداره^{٤٢}

ومن أمثالهم (هما في بردة أخماس) ^{٤٣}،
يضرب للرجلين إذا تحاببا وتقاربا وأشبهه
أحدهما صاحبه حتى كأنهما في ثوب واحد،
قال الأعشى:

يوما تراها كشبه أودية

خمس ويوما أديهما نغلا ^{٤٤}

ومن أمثالهم (نورٌ صبحُ) ، قال الأعشى:

وحتى يبيت القوم في الصف ليلة

يقولون نورٌ صبح والليل عاتم ^{٤٥}

ومن أمثالهم (أحلام عاد) ، قال الأعشى:

إذا ما هم جلسوا بالعش

ي فأحلام عاد وأيدي هضم ^{٤٦}

ومن حكمهم قولهم (من يلج في السؤال يحرم
العطية) ، قال الأعشى:

تسر وتعطى كل شيء سألته

ومن يكثر التسأل لا بدَّ يُحرم ^{٤٧}

ومن حكمهم (من لا يعظه دهره فلا واعظ
له) ، قال الأعشى:

وهالك أهل يجنونه

كآخر في قفرة لم يجن ^{٤٨}

ومن حكمهم (العاقل من إذا أعجزه الشيء
تركه الى غيره) ، قال الأعشى:

فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

إذا حاجة ولتلك لا تستطيعها

ومن حكمهم (لا يأمن من الشر صاحبه) أو
كما نقول في أمثالنا المعاصرة (ابعد عن
الشر أو غنيله)، أي إذا أردت أن تعيش في
دعة وسلام فلا تضع نفسك في مواضع
الأتهم وجنبها مصاحبة الأشرار لتسلم من
أذاهم وتحيا قرير العين ناعم البال، قال
الأعشى:

أراني بريئا من عمير ورهطه

إذا أنت لم تبرأ من الشر فاسقم ^{٤٩}

المبحث الثالث: الديانات في شعر الأعشى:

إنَّ تمظهر الطقوس الدينية المختلفة في شعر
الأعشى لم يكن - برأينا - من جراء ضعفٍ
في عقيدته الوثنية أو من إفرازات مجونه
وإسفافه في اللهو وعكوفه على ملذات الحياة،
بل إنَّ الأعشى كان يدرك أثر التعصب
الديني في إلغاء الآخر وتوسيع دائرة
الانغلاق الفكري في المجتمع الذي ينتمي
إليه، وإنَّ نفسه الشاعرية وخياله الخصب
وعشقه للأسفار البعيدة والاختلاط مع
الشعوب الأخرى والاطلاع على عاداتها
وتقاليدها وأساليبها في العيش ونظرتها الى
الحياة والإمام بطرف من تأريخ الأمم
الأخرى وحضاراتها، كلُّ ذلك جعله يجيد
فلسفة الحوار والتعايش مع الآخر أيَّا كان

عرقه أو دينه أو جنسه، يقول الدكتور إحسان الديك: حقاً لقد كان الأعشى وثنياً على دين آبائه وأجداده، ولكنه لم يكن مغرقاً ومتعمقاً وغالياً في وثنيته، لأن مثل هذه الأوصاف تضع الأعشى في أعلى الرتب الدينية الوثنية في العصر الجاهلي، وتجعله متعصباً لدينه يدافع عنه، ويدفع كل محاولة للتأثير فيه من الأديان الأخرى، مما يوقعه في خصام وجدل مع أصحاب هذه الديانات، لقد أدرك أن اللامبالاة الدينية مقوم مهم من مقومات التعامل مع الآخر والاحتكاك به، ولهذا لم يختلف مع الآخر الديني مما يدل على تسامحه وعدم تعصبه.^{٥٠}

- التوحيد:

من مظاهر التوحيد الإقرار بإرادة الله في خلقه ومشيبته الكونية التي قضت أن كل شيء في الوجود لا بد أن تعبت به أيدي الزمان ويعتريه البلا والتلف من بعد جدته ونضارته، ورد ذلك في قول الأعشى:

ألا يا قتل قد خلق الجديد

وحبك ما يمح ولا يبيد^{٥١}
ومن مظاهره أن كل حي يؤول الى زوال وأن الموت كأس دائرة على الجميع، ورد ذلك في قوله:

أبالموت خشتني عبداً وإنما
رأيت منايا الناس يسعى دليها^{٥٢}
وأنه لا يفرق بين الملوك والسوقة وإن اللبيب
من يعتبر بغيره:
فأصبت من غير الذي
غنموا إذا اقتسمت نهابة^{٥٣}
ومن مظاهره الإقرار بأن النعم هي من عند الله وهو الذي يجلب النفع لعباده، قال الأعشى:
نماه الإله فوق كل قبيلة
أبا فابأ يابى الدنيا أينما^{٥٤}
ومن مظاهره الاعتقاد بالحرش، قال الأعشى:
إن القرى يوما ستهـ
لك قبل حق عذابها^{٥٥}
ومن مظاهره القسم بالله، قال الأعشى: كلا
يمين الله حتى تنزلوا
من رأس شاهقة إلينا الأسودا^{٥٦}
ومن مظاهره الإيمان بأن الله خير مسؤول
وخير معط، قال الأعشى:
ربي كريم لا يكدر نعمة
وإذا يناشد بالمهراق أنشدا^{٥٧}
ومن ماهره الإقرار بأن الله تعالى يستجيب
الدعاء ويسمع نجوى المتضرعين.
قال الأعشى:

من مظاهر النصرانية القسم بصحيفة راهب
الدير، قال الأعشى:

فإني وثوبي راهب اللج والتي
بناها قصي والمضاض بن جرهم^{٦٤}
ومن مظاهرها دق أجراس الكنيسة للعبادة
والتبتل، قال الأعشى:
فإني ورب الساجدين عشية

وما صك ناقوس النصارى أبيلها^{٦٥}
ومن مظاهرها اعتكاف الراهب في هيكله
للعبادة والتضرع، قال الأعشى:
وما أبيلي على هيك

بناه وصلب فيه وصارا^{٦٦}
ومن مظاهرها طوافهم حول خشبة الصليب
للتضرع الى الله ومناجاته وطلب الرضا
والمغفرة منه:
يطوف العفاة بأبوابه

كطوف النصارى ببيت الوثن^{٦٧}
المبحث الرابع : الموروث الاجتماعي في
شعر الأعشى :

- العادات:

من عاداتهم إرسال الرسل الى الحبيبة، قال
الأعشى:

وأصبحت لا أستطيع الكلام

سوى أن أراجع سمسارها^{٦٨}

عطاء الإله فإن الإله

يسمع في الغامضات السرار^{٥٨}

- الوثنية :

من مظاهر الوثنية القسم بالقرايين المقدمة
الى الأصنام، قال الأعشى:
إني لعمر الذي خطت مناسمها
تخدي وسيق إليه الباقر الغيل^{٥٩}
ومن مظاهرها القسم بالبيت الحرام، قال
الأعشى:

لعمر الذي حجت قريش قطينه
لقد كدتهم كيد امرئ غير مسند^{٦٠}
وبقوافل الحبيج:

حلفت برب الراقصات الى منى
إذا مخرم جاوزنه بعد مخرم^{٦١}
ومن مظاهرها التنسك بالأنصاب، وهي
الحجارة التي توضع عليها القرايين ونذور
الآلهة، قال الأعشى:
فإذا عبيد عكف

مسك على أنصابها^{٦٢}

ومن مظاهرها الاقتراع بالقداح، قال
الأعشى:

أخذوا فضلهم هناك وقد تجـ
ري على فضلها القداح العتاق^{٦٣}

- النصرانية :

ومن عاداتهم سرى الليل، قال الأعشى:

الى المرء قيسٍ أُطيلُ السرى

وآخذُ من كلِّ حيٍّ عَصْمٌ^{٦٩}

ومن عاداتهم رفع الرايات في الحروب

والاستبسال حولها، قال الأعشى:

هنالك فدى لهم أُمِّي

غداة تواردوا العلما^{٧٠}

ومن عاداتهم لبس الدروع الثقيلة المحكمة

النسج في الحرب، وهي عندهم من سمات

الفرسان، قال الأعشى:

سوابغ محكم الماذ

ي شَدَّوا فوقها الحزما^{٧١}

ومن عاداتهم أن يصرخ الفارس في الميدان

زهوا إذا تمكّن من عدوّه، قال الأعشى:

كم فيهم من فارس يوم الوغى

تقف اليدين يهلُّ بالأقصاد^{٧٢}

ومن عاداتهم المنُّ على الأسير بإطلاق

سراحه أو فكَّ يديه من القيود، قال الأعشى:

وصلات الأرحام قد علم الننا

سُ وفكُّ الأسرى من الأغلال^{٧٣}

ومن عاداتهم الاحتكام في المنازعات الى

ذوي الرأي والحنكة والشرف والسيادة، قال

الأعشى:

نعاطيكم بالحق حتى تبينوا

على أينما تؤدي الحقوقَ فضولُها^{٧٤}

ومن عاداتهم الشكوى من السهر لكثرة

الهموم، قال الأعشى:

نام الخلي وبتُّ الليل مرتفقاً

أرعى النجوم عميدا مثبّتا أرقاً^{٧٥}

ومن عاداتهم أن العشق المفرط قد يؤدي

بصاحبه أو يدفع به الى الجنون، وفي أمثالهم

(ومن الحب ما قتل)، قال الأعشى:

فهو مشغوف بهند هائم

يرعوي حيناً وأحياناً يحن^{٧٦}

ومن عاداتهم أنهم كانوا ينصبون حجارة على

قبور موتاهم ويطوفون حولها، قال الأعشى:

تعود عليهم وتمضيهم

كما طاف بالرجمة المرتجم^{٧٧}

ومن عاداتهم التشاؤم بالطير، قال الأعشى:

تلافاهما بشرٌ من الموت بعدما

جرت لهما طير النحوس بأشأم^{٧٨}

ومن عاداتهم التشاؤم بالثور الأعضب، قال

الأعشى:

أكون امرأً منكم على ما ينوبكم

ولن يرني أعداؤكم قرن أعضبا^{٧٩}

ومن عاداتهم التشاؤم من اليد ليسرى، قال

الأعشى:

وأنحى على شؤمى يديه فذاها

بأظماً من فرع الذؤابة أسحماً^{٨٠}

ومن عاداتهم أنهم يوقدون النار عند
المطعون كلّ ساعة ليطمئنوا عليه ويراقبوا
جراحه، قال الأعشى:

بمشعلة يغشى الفراش رشاشها

يبيت لها ضوء من النار جاحم^{٨١}

ومن عاداتهم أن يشد صرع الناقة الحلوب
بالخيط لئلا يرضعها فصيلها في أيام القحط
والجذب، قال الأعشى:

وهل يشدنّ من لقوح

بالشخب من ثرة صرار^{٨٢}

ومن عاداتهم أن المختال بنفسه يكتسى
بكساء، يخط في الأرض لطوله، ويجرُّ
بأذياله عند المشي، قال الأعشى:

يعاصي العواذل طلق اليدين

يروّي العفاة ويرخي الإزار^{٨٣}

ومن عاداتهم أنهم إذا أرادوا إذلال شخص ما
أو إهانته والتكيل به أن يضربوه بالسوط
على أنفه لأن العربي يعتزُّ بأنفه كثيراً ويعده
عنواناً للكبرياء والعزة والأنفة وقد اعتادوا
في أشعارهم أن يفخروا بإثبات هذه الصفة
وهي أنهم (شم الأنوف) أو (أن أنوفهم تطاول

في السماء)، ولا يخفى أن من عادات الروم
جدع الأنوف إذلالاً لأصحابها، قال الأعشى:
وكننت إذا نفس الغوي نوت به

صقعت على العرنين منه بميسم^{٨٤}

- المعتقدات:

من معتقداتهم تعليق التمايم دفعا للحسد، قال
الأعشى:

تتوط التميم وتأبى الغبو

ق من سنة النوم إلا نهارا^{٨٥}

ومن معتقداتهم أنهم يسمعون عزيف الجن في
الصحراء ليلاً، قال الأعشى:

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة

للجن بالليل في حافاتها زجل^{٨٦}

ومن معتقداتهم التيمن بقولهم (يسارا) طلباً
للفرج واستحضاراً للخير، قال الأعشى:

ملكت فعانقتها ليلة

تتصّ القعود وتدعو يسارا^{٨٧}

ومن معتقداتهم أن لكل شاعر شيطاناً من
الجن يقول الشعر على لسانه، قال الأعشى:

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له

جهنّام جدعا للهجين المذمّم^{٨٨}

ومن معتقداتهم أن الخيل النجيبة لا تكل عند
الجري ولا تتضح عرقاً،

قال الأعشى:

يصيد النحوص ومسحليها

وجحشهما قبل أن يستحم^{٨٩}

ومن معتقداتهم أن هناك مردة من الجن توكل إليها حراسة اللؤلؤ في البحر، قال الأعشى:
ومارد من غواة الجن يحرسها

ذو نيقة مستعد دونها ترقا^{٩٠}

ومن معتقداتهم أن يضرب الثور إذا امتنعت البقر عن الورود لتخليصها من الأرواح الشريرة وطائف الجن، قال الأعشى:
لك الثور والجنّي يضرب ظهره

وما ذنبه أن عافت الماء باقر

ومن معتقداتهم أن تضرب النسوة نحورهن على ذويهن ممن يقتلون في مواضع البأس والإقدام، قال الأعشى:

جدير بطعنة يوم اللقاء

تضرب منها النساء النحورا^{٩١}

ومن معتقداتهم أن التطيب بعطر منشم أو نشره في ساحة الحرب من شأنه أن يكثر القتل ويخطف أرواح الرجال، إذ يتحول إلى روح شريرة أو مخلوق عجيب الهيئة قبيح المنظر يصب اللعنات ويحصد الأرواح ويعتاش على القتل وشرب الدماء، قال الأعشى:

فدع ذا ولكن ما ترى رأي كاشح

يرى بيننا من جهله دق منشم^{٩٢}

- القيم الخلقية:

من قيمهم الخلقية الوفاء بالعهد، قال الأعشى:
ومن لا تضاع له ذمة

فيجعلها بين عين ضمارا^{٩٣}

ومن قيمهم الذود عن المحارم، قال الأعشى:
أخ للحفيظة حمالها

حشود عليها وفعالها^{٩٤}

ومن قيمهم حماية الجوار، قال الأعشى:

الرفيئين بالجوار فما يغـ

تال جار لهم بظهر المغيب^{٩٥}

ومن قيمهم إغاثة الملهوف أو المستصرخ، قال الأعشى:

ولم يدع ملهوف من الناس مثله

ليدفع ضيما أو ليحمل مغرما^{٩٦}

ومن قيمهم إكرام السائل وقضاء حوائجه في أحلك الظروف والأحوال، قال الأعشى:

وعطاء إذا سألت إذا العذ

رة كانت عطية البخال^{٩٧}

ومن قيمهم إيقاد النار وقرى الأضياف،

قال الأعشى:

تضيفت يوما على ناره

من الجود في ماله أحتكم^{٩٨}

ومن قيمهم الجرأة والإقدام في الحرب، قال
الأعشى:

أتينا لهم إذ لم نجد غي أنيهم
وكنا صفائحاً من الموت أزرقاً^{٩٩}
ومن قيمهم الاعتراف بقوة العدو وشجاعته،
وذلك قوله:

فغبوا نحونا لجال
يهد السهل والأكما^{١٠٠}
ومن قيمهم الثبات في المعركة، والصبر عند
ملاقاة العدو حتى يكتب لهم النصر، قال
الأعشى:

فلاقوا معشراً أنفاً
غضاباً أحرزوا الغنما^{١٠١}
ومن قيمهم التجلّد لنوائب الدهر والصبر
عليها، قال الأعشى:

وصبر على الدهر في رزئه
وإعطاء كف وإجزالها^{١٠٢}
ومن قيمهم أنهم يأنفون أن يتأمر عليهم أحد
أو يفرض عليهم شيئاً، قال الأعشى:

أبأه الضيم لا يعطو
ن من عادوه ما حكما^{١٠٣}
ومن قيمهم ذم التصابي بعيد زوال عهد
الشباب،
قال الأعشى:

ألم تنه نفسك عما بها
بلى عادها بعض أطرابها^{١٠٤}
ومن قيمهم تقريع النفس ولومها على ما
أحدثت في عهد الشباب من اللهو والسفه:
يلوم السفى ذا البطالة بعدما
يرى كل ما يأتي البطالة راشداً^{١٠٥}
ومن قيمهم مقت البغي واستهجانها، وفي
حكمهم (وعلى الباغي تدور الدوائر)، قال
الأعشى:

وكان البغي مكروها
وقول الجهل منتحماً^{١٠٦}
ومن قيمهم أن الغدر قبيح ومذموم ويجعل
صاحبه في موضع الاحتقار والاستهجان
ويلحق به عارا لا ينفك عنه حتى في قبره،
قال الأعشى:

إذا ما رأني مقبلاً شام نبلة
ويرمي إذا أدبرت ظهري بأسهم^{١٠٧}
ومن قيمهم أن تنذر الإبل في أيام القحط
للضيافة والقرى مبالغة في الكرم والنجابة
والإيثار وطلباً للفخر والثناء والذكر الحسن،
قال الأعشى:

يخلّى سبيل السيف إن جال دونها
وإن أنذرت لم يغن شيئاً نذيرها^{١٠٨}
ومن قيمهم التحلي بالوقار والسكينة والثقة

المطلقة بالنفس وذم السفه والطيش في غير موضعهما، قال الأعشى:

وقور إذا ما الجهل أعجب أهله

ومن خير أخلاق الرجال وقورها^{١٠٩}

ومن قيمهم الأنفة من انتحال الشعر في عمر الشيخوخة وعده عارا لا يغسل عن صاحبه، قال الأعشى:

فما أنا أم ما انتحالي القوا

في بعد المشيب كفى ذاك عارا^{١١٠}

ومن قيمهم الإباء ورفض الخضوع أو الاستسلام وإيثار الموت بكرامة على حياة الذل والهوان، قال الأعشى:

فما ميتة إن متها غير عاجز

بعار إذا ما غالت النفس غولها^{١١١}

ومن قيمهم مقابلة الطيش وترك التعقل بمثلها وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بـ "الطيش المحمود"، قال الأعشى:

إننا نقاتلهم حتى نقتلهم

عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا^{١١٢}

المبحث الخامس : الدراسة التحليلية:

١. البحر/ رمز الصراع النفسي:

يا هودُ يا خير من يمشي على قدم

بحر المواهب للورد والشرعا

يشكل البحر رمزا للصراع النفسي الداخلي

لاشتماله على ضدية الجمع بين قوتين، ضدية الخوف والرغبة أو النعيم والشقاء فهو أشبه بسلاح بحدّين أو جسم برأسين، إذ يتصارع بداخله عنصران، عنصر محفّز يدفعك الى الإقبال عليه وهو العطاء الوفير الذي يغمرك بالبهجة ويمنحك الاستقرار ودعة العيش، وفي إزائه عنصر مثبّط يدفعك لتحاشيه والابتعاد عنه وهو الهيبة منه والخوف من تبعات المغامرة التي قد تؤدي بك أو تدفعك الى حتفك.

٢. الثور/ رمز توازن القوى:

كأني ورحلي والفتان ونمرقي

على ظهر طاو أسفع الخد أخما

يشكل الثور الوحشي رمزا لتوازن القوى في فلسفة الطبيعة الكونية، ولذلك فإن مشهد الثور في الشعر الجاهلي يتصف بصفتين، الأولى أنه مفعم بالحركة اللازمة للتعبير عن ديمومة الصراع بين قوتين، والثانية أن نهاية المشهد-وكما ذكر الجاحظ^{١١٣} من صلب الحدث الدرامي ومن واقع التجربة الشعورية فإذا كانت التجربة تتطوي على موقف نفسي يتجلى فيه عنصر التحدي والقوة حسمت نتيجة الصراع لصالح ثور الوحش، أما إذا كانت تتطوي على موقف يتجلى فيه عنصر

الانكسار والضعف حسمت نتيجة الصراع
لصالح الصياد وكلايه.

٣. الثوب البالي/ رمز انطفاء الرغبة بالحياة:

قالت قتيلة ما لجسمك سائياً

وأرى ثيابك بالياتٍ هُمداً
يشكل الثوب البالي في شعر الأعشى رمزا
لانطفاء جمرة الروح أو فقدان الدافع
للاستمرار بالحياة كما أن الثوب البالي لم يعد
يرغب فيه أحد وقد ملَّ منه صاحبه وازدراه،
ولعله كنى بالثوب البالي عن انطفاء بريقه
واندثار محاسنه، ذلك أن الثوب إذا كان
جديداً كان له رونق ولطاف فإذا ما بلى فقد
رونقه وذهبت نضارته وبدت عيوبه وزهد
فيه. ويحتمل أن يكون استعار الثوب البالي
للشيخوخة وانتهاء ربيع العمر أو حلول بداية
النهاية فكما أن الثوب البالي ليس لأحد فيه
رغبة ولا مطمع فكذلك الشاعر عزفت عنه
الغواني وقطعن حبل مودته من بعد أن ذهب
شبابه وبلى جسمه وخارت قواه.

٤. الحبل/ رمز الصراع بين قوتين:

ومضى لحاجته وأصبح حبلها

خلقا وكان يظنُّ أن لن ينكدا
الخلق هو البالي القديم، وينكد أي يشحُّ أو

يمنع من السؤال، والحبل البالي هو الذي فقد
خواصه ولم يعد يصلح للانتفاع به. وثمة
إشارة إلى أن صاحبه قتيلة لم تقطع حبل
وصاله لمطل منها أو إدلال أو إخلاف لعهد،
بل إن ذهاب شبابه هو الذي حال بينه وبين
وصالها، وإن هذا الحبل الرمز أفرزته لحظة
من لحظات القلق والحنين إلى الذكريات
وتسليّة النفس بأن لكل شيء نهاية وإدبارا
وإن حبل الوصال ليس يدوم، وتتجسد في
هذا الحبل، ما دام لم يكن مقطوعا ولا
مبرما، نقطة الصراع بين الضدين، رغبة
ملحة وعاطفة جيّاشة في إزاء شباب مدبر
ومحاسن لم يبق منها شيء مما لا تنكره
الحسنة أو تنفر منه الغواني. وقوله (وكان
يظن) أي أن نزقه وطيشه كانا يصوران له
ويوهمانه بأنه لم يمنع من الوصال لأن شبابه
دائم لن يزول ومتجدد لن يبلى!

٥. الليل/ رمز الشعور بالخوف والقلق:

وإدلاج ليل على خيفة

وهاجرة حرها يحتدم
الإدلاج هو سير الليل كله. وأصل الكلام
(وإدلاجي في الليل خائفا)، وحذف فاعل
المصدر (يأء المتكلم) لتعظيم الفاعل في
معرض الفخر والاعتداد بالنفس، وجاء بـ

(ليل) نكرة للدلالة على نوع خاص من الليل بأبعاده المفتوحة وانطباعاته الخاصة وعناصره الشاخصة في ذهن الشاعر (ظلام دامس، وحدة، صمت مطبق، أجواء قاسية) ولتأخذ البنية مسارها الطبيعي يتطلب إدخال عنصر محفز كـ (التجلد) أو (التأهب) أو (المغامرة) ولكن الشاعر لم يفعل ذلك ولم يلتفت إليه، بل حاول أن يمنح التجربة بعدا واقعيا لرفع مستوى الإقناع والتخفيف من حدة الاستعراض أو الاعتداد بالنفس ولذلك عمد الى إدخال عنصر مثبت (الخوف) وهذا من شأنه أن يحدث خرقا مقصودا في البنية يكون له أبعد الأثر في إحداث التأثير الانفعالي المقصود وخلق عنصر الاستغراب لدى المتلقي بتحديد مسار غير متوقع للبنية يدفعه باتجاه مشاركة وجدانية فاعلة مع المبدع من خلال استحضار التجربة في الذهن وتمثلها في الواقع:

وإدلاج ليل .. متأهبا .. متجلدا .. مغامرا

وإدلاج ليل على خيفة!!.

٦. الليل والشمس/ رمز الجاهلية والإسلام:

وليل يقول القوم من ظلماته

سواء بصيرات العيون وعورها

تجاوزته حتى مضى مدلهمة

ولاح من الشمس المضيئة نورها إذ يرمز الليل الى ضلال الجاهلية المطبق على أرجاء الجزيرة العربية الذي أدى الى اجتياح الشعور باليأس للقلوب وهيمته عليها في ذلك العصر الذي شهدنا فيه ظاهرة "التباس الأضداد وتداخلها"، الخير والشر...العدل والظلم.... السلم والحرب.... الإحسان والإساءة....

في حين ترمز الشمس الى بزوغ فجر الإسلام واستضاءة القلوب بنور الهداية والإيمان الذي أدى الى تفاقم الإحساس الدافئ بالأمل لطهارة القلوب وصفائها وزوال الفتن والشبهات:

تبدد ظلام الليل (مضى مدلهمة) ← انتهاء عصر الجاهلية

بزوغ ضوء الشمس (لاح نورها) ← إشراق نور الإسلام

طي صفحة الشك والجهل والضلال (تجاوزته) ← العزم على اعتناق الإسلام وتطهير القلب من دنس الشك والحيرة بنور الإيمان الساطع

وجاء استعمال البنية الفعلية في (تجاوزته) و(لاح) للتعبير عن ضدية الحركة باتجاهين متعاكسين.

٧. الصحراء

رمز القهر الكوني:

وبيداء قفر كبرد السدير

مشاربها دائراتٌ أجنٌ

إنَّ ثمة حلما بعيد المنال ما انفكَّ يراود الشاعر وهو أن تتحول الصحراء المقفرة الى قصور وبساتين وديار عامرة، إن لم يكن ذلك في الواقع فليكن-على أقل تقدير-في مخيلته وجوانح نفسه بدلالة التشبيه المقلوب في قوله (وبيداء قفر كبرد السدير) الذي شبه فيه الصحراء الواسعة ببرد السدير. ولعل في ذلك إشارة الى أن نفس الشاعر تواقّة الى حياة القصور وما فيها من ترف ودعة. ولا شك أن المياه الراكدة تتطوي على دلالات خفية يوحي بها سياق الحال، منها رتابة الحياة وتفاقم الشعور بالسأم وثقل العيش سيما أن الشاعر كان يعاني من البؤس والحرمان وضيق العيش ولذلك فهو كثير التكبُّب بشعره لتوفير العيش الكريم لأسرته والسعي من أجل حياة أفضل. ويبدو أن الشاعر ينعي على نفسه ذهاب شبابه وأنه لم تعد هناك قيمة لحياته بعد عزوفه-قهرًا لا اختيارًا-عن اللهو والمجون لغياب أدواته وانتفاء أسبابه ودواعيه.

٨. الصحراء

رمز الهلاك:

ويهماً تعزفُ جنّاتها

مناهلها آجناتٌ سُدُمٌ

تعد الصحراء مصدرا من مصادر الهلاك بوصفها فضاء شاسعا رهيبا ليس فيه أدنى متطلبات العيش كالماء والطعام فضلا عن قسوة الطبيعة بظلامها الدامس وصقيع ليلها ولهيب نهارها ووعورة طرقها وتشعب مسالكها والأخطار العظيمة التي تحفُّ بسالكها من كل حدب وصوب، قال الشارح: أراد أن يصور الصحراء في رهبتها المفزعة وسكونها المخيف فهي عمياء لا يتبين السالك فيها طريقه ولا يسمع المسافر فيها إلا عزيف الجن^{١١٣}. وتأمّل النسق العجيب في بنية النص إذ استعمل البنية الفعلية في قوله (تعزف): نعت رقم (١)، لتغطية البعد الحركي للصورة، وذلك أن الجن يتبنون أسلوبا دفاعيا يعتمد على سرعة الحركة والتخفي والتمظهر بأشكال مختلفة فضلا عن التغيير المتعمد في نبرات الصوت، في حين استعمل البنية الاسمية في قوله (مناهلها آجنات): نعت رقم (٢)، لتغطية البعد السكوني للصورة المتمثل في المياه الراكدة

- كونها وسيلة لطلب الرزق والحصول على الثروات.

- الدفاع عن الكرامة ورفض الذل والهوان.

- تسطير الملاحم والأمجاد وبلوغ أعلى مراتب الشرف والسؤدد.

- الاعتداد بالنفس والافتخار بالشجاعة والبأس والإقدام وإظهار المعرفة بقوانين الحرب وأصولها وامتلاك المهارة العالية في إتقان أساليبها وإجادة فنونها.

كما كانت لها تداعيات خطيرة منها:

- الخسائر الكبيرة والفادحة في صفوف طرفي النزاع واستنزاف الطاقات والموارد.

- إثارة الأحقاد والضغائن وإشاعة روح الكراهية والبغضاء والانتقام وتجدد الثارات فيما بينهم.

- إضعاف القبائل المتناحرة وتمزيق لحمتها وتفريق وحدة الكلمة.

وفي قوله (أبدت عن نواجذها) استعارة مكنية تخيلية إذ شبه الحرب بالسبع في جرأته وإقدامه وبطشه ثم حذف المشبه به وأثبت لازمه وهو النواجذ، لقد خيل لنا الحرب سبعا ضاريا كشر عن أنيابه وبانت نواجذه وهو متعطش لدم فريسته متأهب للانقضاض عليها وتقطيع أوصالها. وهي صورة مرعبة

والآبار المردومة (انتفاء القيمة أو انعدام الحياة)، وجاءت البنية الاسمية في قوله (رب يهماء...قطعت) لتأكيد المعنى وترسيخه في الذهن وتنزيله منزلة الحقيقة الثابتة لكونه في معرض الفخر والاعتداد بالنفس. ويأتي هذا التلوّن البنائي المقصود في النص للتعبير عن حالة التوازن بين البعد الحركي والبعد السكوني للصورة أي بين الحركة الدائبة للناقة والسكون المطبق للصحراء:

يهماء + تعزف = (مناهلها آجنات) + قطعت
سكون + حركة = سكون + حركة

٩. الحرب/ رمز الفناء:

وهم إذا الحرب أبدت عن نواجذها

مثل الليوث وسم عاتق نقعا
إذ تعد الحرب وسيلة من وسائل الفناء والإبادة الجماعية بوصفها، مطحنة البشر، أو، الوباء المميت، وهي نذير شؤم بحلول اللعنات وغضب السماء ووقوع الشرور والمصائب، يقول الدكتور مصطفى ناصف: إنَّ الحرب لدى الجاهليين أشبه بطقوس التطهير التي ترفعها الى رتبة الولي المقدس^{١١٤}. وكان للغزو أو الحرب عند العرب وظائف جمة أبرزها:

في قبال:

- الوقار والهيبة.
 - التجربة والحكمة.
 - النضوج العقلي والخبرة الواسعة.
 - النظرة الثاقبة والرأي السديد.
- وبني النص بناءً فعلياً للدلالة على التغيير والانتقال الذي يشير إلى تطور في الحدث وتبديل في المواقف وتعديل في السلوك للاتجاه نحو رؤية جديدة للحياة. وجاء تكرار لفظ (الشيب) لتعزيز المعنى وتأكيد الإفصاح من طريق اللاوعي عن ذلك الأثر الانفعالي الكبير الذي خلفه الشيب في نفسه ومحاولة التفريغ عن المكبوت العاطفي في أعماق قلبه وجوانح صدره، كما أنه ساعد في تهيئة الأذهان وتوجيه الأنظار نحو قضية مهمة وخطيرة تجول في خاطر الشاعر وتدفعه دفعا إلى الإفصاح عنها وهي ،، البعد النفسي الخطير للشيب في نفس الإنسان،، فضلا عن ذلك فقد عمل على زيادة التنعيم الموسيقي ورفع مستوى الإيقاع الصوتي للكلمات.

١١. الدهر/ رمز الفناء:

وما إن أرى الدهر في صرفه

يغادر من شارخ أو يفن

للحرب لما فيها من الفتك والتقتيل والتكيل
.... وإراقة الدماء وتناثر الجثث
والأشلاء.... ولما يدقُّ فيها من الطبول
وينادي بالويل والثبور وما يعلو من الزئير
والصياح وألم الجراح وما يشد من
قرع السيوف وهز الرماح وما يسمع
من عويل الثكالي وأنين الآباء على
الأبناء....

١٠. الشيب/ رمز الوقار والتجربة:

تبدل بعد الصبا حكمةً

وقنعه الشيب منه خمارا
لا شك ان لرمز الشيب في شعر الأعشى
دلالة مزدوجة أو متضادة تفعل فعلها في
زيادة التأثير الانفعالي في نفس المتلقي ودفعه
إلى مراجعة النفس لتصحيح المسار أو إعادة
النظر في السلوك، وهذه الدلالة الضدية
تتمثل في :

- القلق المتصاعد نتيجة الإحساس باقتراب
الأجل.

- انقطاع حبل الوصال وإعراض الغواني
عنه.

- تضائل الرغبة في العيش وفقدان الشعور
باللذة وتفاقم الإحساس برتابة الحياة.

- الافتقار إلى القوة والنشاط والحيوية.

إذ يقدّم الأعشى نفسه في هذا البيت على أنه الفيلسوف الواعظ أو الحكيم المجرب الذي عركته الحياة بحوادثها وصروفها وصقلت روحه التجربة بما انطوت عليه من خير أو شر ومن نفع أو ضرر ليخلص إلى حكمة مفادها ،، إن الدنيا سجنٌ كبيرٌ والناسُ فيها سائرونَ إلى آجالهم،،. والشارخ هو الفتى في ريعان شبابه وكامل قواه وهو مفعم بالأمل والحب والرغبة في الحياة ومع ذلك لا ينفكُ يتربّص به الدهر فيفتك به ولا يبقى عليه ليسرق منه شبابه الفتان ويخطف أحلامه الكبيرة وآماله العريضة. وقدّم الشارخ على الشيخ المسن للاهتمام به وتسليط الضوء عليه بوصفه بؤرة الحدث أو نقطة الارتكاز التي عليها مدار الصورة، وبتعبير آخر لقوة الرغبة والدافع لدى الطرف الأول وضعفهما واندثارهما لدى الطرف الثاني وفي ذلك عبرة لكل معتبر بأن ليس لأحد أن يسلم من صروف الدهر وسهامه النافذة، ألا تراه يؤكد هذا المعنى بقوله:

أليس أخو الموت مستوثقا

عليَّ وإن قلت قد أنسان^{١١}

وقد عمد الشاعر إلى استعمال الصيغة المضارعة في قوله (يغدر) لفرض إرادته

في تحديد مسار البنية باتجاه ما يسمى بـ ،، النهاية المفتوحة أو الصورة الممتدة) لتأكيد غلبة الدهر وفرض إرادته ونفاذ سهامه بما أودعه فيه من السمات ما يؤهله لذلك وهي قوّته الغيبية ودقّته في الرصد وإحكام قبضته وحدة سيفه بقصد زيادة التأثير في المتلقي بتبديد ما ينتابه من مشاعر الخوف والقلق والاضطراب لمراجعة النفس وإجراء التغيير السلوكي المرتقب. وجاء تقديم متعلق الفعل (يغادر) الجار والمجرور (في صرفه) عليه لتأكيد نفي الحدث (المغادرة) وقصر متعلق الفعل عليه وصرفه عما سواه، وتعزز ذلك بمجيء (إن) و(من) الزائدين لزيادة التوكيد والمبالغة في إثبات المعنى.

١٢. المرأة/ رمز إلهة الجمال:

إذ هي الهم والحديثُ وإذ تعـ

صي إليّ الأميرَ ذا الأقوال
هذه المرأة هي ربّة الجمال والرقّة والترف والدلال وهي التي تسليّه من الهموم وتتبادل معه أحاديث العشق والهيام، إنها المرأة المثالية التي لا تبرح عن مخيلة الشعراء المتيمّون لتتشكّل في وجدانهم منفذا للتطلع إلى عالم أفضل للتعويض عن النقص أو الحرمان في الشعور باللذة المتجددة والبحث

عن جذوة السعادة التي لا تخمد، يقول الدكتور قصي الحسين: ونجد في شعر الأعشى إشارات كثيرة دالة على المعاني المتصلة بصورة المرأة الرمز فهي حوراء تشغف قلوب المتيمين وتشفي نفوسهم والاتصال بها فعل دعارة ومجون وإباحية ومثل هذه المعاني تذكرنا بأوممة عشتار الماجنة في الطقوس الدينية القديمة عند السومريين والبابليين^{١١٦}. إن هذا الاستعمال الأمثل أو ما أصطلح عليه بـ ،، اللعب الفني بأدوات اللغة،، سمح للألفاظ في سياقها اللغوي أن تعيد إنتاج نفسها في تشكيل لغوي تتبادل فيه الألفاظ دلالاتها ومواقعها لتشكيل الصورة أو صياغة شكل المعنى. إن هذا التشكيل اللغوي الفني وفر لـ (تعصي) فرصة لأن تتكرر لدلالاتها لتتوب مناب (تطيع) في الدلالة علة معانيها الموضوعة في أصل اللغة، فهي تعصي لأجل أن تطيع وتطيع في حال كونها تعصي، أي انها تعصي وتطيع أو تطيع وتعصي في آن معا وكأنها تنتج لنا دالة جديدة نصطلح عليها بـ ،، عصيان الطاعة أو طاعة العصيان،،. وكان للتضاد الدور الأكبر في خلق الانحراف المقصود في البنية لإحداث التأثير

الانفعالي في نفس المتلقي الذي يترقب أن تتموضع الألفاظ في بنية متاحة لأو متوقعة تكون فيها (بإاء المتكلم) مفعولا لـ (تعصي) بأن تعصيني (أو تعصي هواي) لتطيع صاحب الأمر فيها، أما أن تعصي في هواي صاحب الأمر فهذا أمر غريب وغير مألوف شكّل انزياحا مقصودا أدى الى تحقيق قدر أكبر من الشعرية. وجاء تقديم متعلق الفعل الجار والمجرور على معمول الفعل المفعول به للدلالة على الاختصاص، فالعصيان متحقق لأجل هوى مخصوص وعشق مدلول عليه، وهو غير واقع لشيء آخر أو لهوى غير هواه.

١٣. الناقاة/ رمز إلهة الخلاص:

تفرج للمرء عن همّه

ويشفي عليها الفؤاد السقم
لا شك في أن الإنسان يسعى دوما الى الخلاص من هموم الدنيا وعذابات وأسقامها، وهذا الخلاص اقترن هذه المرة في مخيلة الأعشى بناقة بمواصفات مثالية (أو أسطورية) يمتطيها الإنسان في الواقع ولكنها في عالم الخيال تستلّه من عالمه المليء بالهموم والعلل الى حيث الخلاص والشفاء واللذة الدائمة، يقول الدكتور وهب رومية:

في الشعر عالم خيالي موازٍ لعالم الواقع، ولكنه مختلف عنه، وليس ثمة حياة شعرية ولكن هناك رؤية شعرية للحياة^{١١٧}. وهي إلهة لاتصافها بصفات الأفعال الإلهية لكونها تكشف الهموم وتشفي القلوب السقيمة، ولذلك فهي بحسب الفكر الوثني الجاهلي إلهة عظيمة قادرا على ما لا يقدر عليه البشر من تبديد الهموم وشفاء القلوب، تقول الدكتور غيثاء قادرة: ويمثل رمز الناقة عند الجاهلي جسر العبور من عالم الضعف الى عالم التحدي والقوة، الجسر الذي أوصل الذات المقهورة الى مبتغاه^{١١٨}. وقد بني النص بناء فعليا للدلالة على التحول والانتقال من حالة الى أخرى، من قولهم: همّ السقم، إذا أذابه وأذهب لحمه والهاموم وهو ما أذيب من لحم السنام، وقولهم: انهم الثلج إذا ذاب وتحول الى الحالة السائلة من بعد جموده وصلابته، وكلّ مذاب فهو مهموم^{١١٩}، فضلا عن الدلالة على التحول من الحركة المضطربة الى السكون المتوازن في معرض البحث عن السكون والاستقرار النفسي في ظل أجواء غير سوية مصحوبة بالتوتر الانفعالي. وبني الفعل (يشفى) للمجهول لإخفاء الفاعل لتعظيم شأنه وتأكيد قدرته والنظر إليه كقوة غيبية

أنيط إليها فعل الشفاء، وفيه نكتة أخرى وهي أن غياب الفاعل يفسح المجال لبروز عنصر آخر في المعادلة والمراهنه على نزعة التغيير من الداخل أو تسخير الطاقة الكامنة لمواجهة الخطر الطارئ، بمعنى أن الإنسان له دور كبير في شفاء نفسه بما يمتلكه من الاستعداد أو الدافع للشفاء والإرادة الصلبة التي تمكنه من التغلب على أسقامه وعلله. وجاء استعمال صيغة (فعل) في (تفرّج) للدلالة على المبالغة في حصول الفعل وهذا أبلغ في إثبات المعنى المقصود. والأكثر في (من) أن تكون لبيان الجنس، أي تفرّج للمرء كل ما هو داخل في هذا الوصف، فهذه الناقة بسماتها الخارقة أو المؤهّلة، من الضخامة والشراسة والنجسية (إذ يشبّها ببعير مترف لا يركب ولا يستخدم لنجابته وإكرامه) وكظم الغيظ، قادرة على أداء ما هو خارج عن طبيعة جنسها وحدود إمكاناتها ولذلك فهي تبدد الهموم وتشفي القلوب وتفعل كل ما لا يقدر عليه سواها من سائر جنسها، ويحتمل أن تكون زائدة لتوكيد المعنى على رأي الأخفش الذي يجيز زيادتها في الإيجاب ومجيء مجرورها معرفة^{١٢٠}. وجاء تقديم متعلق الفعل (عليها) على معموله نائب

الفاعل (الفؤاد) للدلالة على الاختصاص أي أن فعل الشفاء منوط بها لا بسواها. وجاء استعمال المضارعة في (تفرج) و (يشفى) في لحظة نزوع لا شعوري لاستحضار النموذج أو الحياة المثالية التي يتطلع إليها الإنسان في عالم المثل والبحث عن ،،الشعور الدائم باللذة،، ويحتمل أنه يتضمن إشارة خفية إلى الحياة الأخرى التي يعيشها الإنسان من دون أن تعتريه الهموم أو تقض مضجعه العلل والأسقام.

١٤. غمر الوجود بفيض عطائه/ التوحيد:
ربي كريم لا يكدر نعمة

وإذا يناشد بالمهراق أنشدا
لا شك في أن الله تعالى هو أحق بالسؤال من عباده لأنه لا يمن على العبد إذا ما أنعم عليه، أي أن نعمه خالصة نقيّة لا يكدر صفوها بالمن أو الأذى، هذا ما أقره الأعشى وأكد عليه، وربما يبدو وبحسب التحليل السطحي والنظرة القاصرة للقارئ والمعطيات في البيت الذي يسبقه بإسناد فعلي الغياب والعودة إليه والتناول له بالظفر على أعدائه أنه أراد بقوله (ربي) سيده وولي نعمته، وهو ممدوحه، الذي يرجو عطاءه ويطمع في نيل جوائزه وصلاته، والذي إذا

كتب إليه عن بعد بحاجته لبأها وغمره بوافر عطائه وسعة كرمه، ولكن عند التأمل والتدقيق يظهر لي أن الشاعر ورى عن الرب الذي يعتقد به، وهو مالك السموات والأرض، بالمعنى الظاهر، وهو سيده وولي نعمته، وهي تورية تتطوي بداخلها على نزعة إيمانية واعتقاد راسخ بأن من يستحق أن يكون رباً هو من لا ينفد عطاؤه ولا يشوبه نقص ولا يتبعه كدر ولا منة وهو أهل لأن يدعى بما أنزله في كتبه السماوية فيجيب الدعوى ويجود لسانه بالعطية ويفيض عليه من رزقه الواسع بما لا يشوبه من ولا نكد.

١٥. تشبيه/ استنهاض الهمم:

ولم يود من تسعى له

كما قيل في الحي أودى درم
جاء التشبيه التمثيلي موظفاً المثل العربي ومحيلاً إلى حادثة تاريخية مشهورة لإحداث المفارقة الضدية بين حادثتين، حادثة رجل قتل بدم بارد ولم يؤخذ بثأره فسار مثلاً في ضياع دمه وعدم الاقتصاص من قاتله، وأخرى حادثة رجل باسل أخي ثقة يقود كتيبة في حرب أو عشيرة في سلم وكلهم في مأمن بأن دماءهم مصونة في ظل هذا القائد العظيم الذي لا تضيع الدماء هدراً بجواره

١٧. استعارة/ التمكن من الهجاء:

ليستدرجنك القول حتى تهرة

وتعلم أيّ عنك لست بملجم^{١٢٢}

إذ استعار اللجام للقيد أو عدم التمكن من الهجاء، وأراد أنه ليس بتاركه بل ستثال عليه سهام هجائه وتعريضه وأنه لم يزل في قبضة يده ودائرة نفوذه وسطوته، وهي استعارة تصريحية إذ شبه القيد باللجام الذي يوضع على فم البعير لكونهما يحدان الشيء ويمنعانه من الحركة، أو بتعبير أدق شبه السكوت (العزوف عن الهجاء) باللجام لكونه يحبس الكلام عن الخروج كما أن القيد يمنع الشخص من الحركة بحرية، ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. وقد أكد المعنى باستعمال أداتي التوكيد، الحرف المشبه بالفعل والباء الزائدة الداخلة على خبره، وجاء تقديم متعلق اسم المفعول الجار والمجرور عليه لتقوية الحكم وتأكيده.

١٨. كناية/ حسن القيادة:

زنالك خير زناد الملو

ك خالط منهن مرخ عفارا

ولو رمت في ليلة قادحا

حصاة بنبع لأوريت نارا^{١٢٣}

وحماه وهو لا يفرط بقطرة دم من دماء أتباعه ومتعلقه بل يصونها ويفنديها بنفسه ليذود عن حماه ويدفع عن جواره. قال الشارح: أراد ما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه ضياع درم الذي قتل ولم يُثار له فذهب في الناس مثلاً. أي ان المعنى: لا أبالي إن قتلت معك أيها الممدوح وتحت رايتك لأن دمي سوف لن يضيع سدى ومن ورائي رجل شهيم نصب نفسه حامياً لعشيرته قائماً على الثأر فيهم، ولعل الغرض من التمثيل هو استنهاض الهمم والحث على التقدم والاستبسال في المعركة.

١٦. استعارة/ النضوج والشدة:

وإن الحرب أمسى فحـ

لها في الناس محتلماً^{١٢١}

إذ استعار فحل الإبل أو الولد المحتلم (الذي بلغ مبلغ الرجال) لاضطرار الحرب ونضوجها واشتدادها وهياجها، والفحل لا يوصف بهذا الوصف ما لم يكن قوي عوده واشتدَّ عظمه وبلغ أوج قوته ونشاطه، وهي استعارة تخيلية صورت الحرب بغيرا قد اشتدَّ عوده وقوي نابيه واحتدم هياجه، وأراد أن الحرب قد بلغت أوجها وحمي وطيسها واشتدَّ اضطرارها وعلا سعيها .

لقد كنّى بقدر زناد الممدوح والاصطلاء بناره عن نجاحه وقدرته على إحكام التصرف في شؤون الملك وحسن قيادة الرعية وأنه صاحب الفعال الكريمة والمواقف المشهودة وأن أفعاله ومنجزاته هي التي تشير إليه وتدل عليه وقد غمر الناس بعبثائه ودفع السائلين الى جواره. وأراد بقوله (قادحا حصاه بنبع) أنك أيها الممدوح إذا عزمت على إنجاز أمرٍ ما أنفذته وأحكمته بقوة عزمك وصلابة إرادتك وإحكام تدبيرك، وهي صورة تخيلية مؤثرة، لأن الحصاة لا تقذف في الماء، عملت على خلق عنصر الاستغراب أو التعجب في نفس المتلقي، الأمر الذي كان له أبعد الأثر في زيادة التفاعل بينه وبين النص باتجاه تحقيق الاستجابة المقصودة.

١٩. إيقاد النار/ قيم:

تضيّفت يوماً على ناره

من الجود في ماله أحتكم
ليس الكرم أمراً غريباً أو طارئاً على
الإنسان العربي وإيقاده النيران دليل على
إحراق الأنانية في نفسه وانفتاحها على
الجميع لتشاركتهم، ولو لم تعرفهم، في
طعامها وشرابها وتجوّد لهم بأعز ما تملك

وتقدّم بين أيديهم البشاشة والترحيب والزاد والفراش والمسامرة والسهر على راحتهم وفي خدمتهم. وفي النص نكات عدة منها استعمال صيغة (تفعلّ) التي أفادت معنى الصيرورة، أي قصده ذات يوم وصرت ضيفاً عليه، ثم إنه أضاف النار الى ممدوحه تشريفاً لها وتعظيماً لشأنها فهو من الشهرة بمكان إذ تحطّ عنده الرحال ويأوي إليه السائرون والركبان ويقصده ذوو الحاجات. وجاء تقديم متعلق الفعل الجار والمجرور (في ماله) على عامله الفعل (أحتكم) لإثبات الفعل وقصر متعلقه عليه وصرفه عما سواه، كما جاء تقديم المفعول لأجله (الجود) المجرور بـ (من) الزائدة على عامله (أحتكم) للعناية به وتسليط الضوء عليه لكونه مما يستحق الوقوف عنده والتأمل فيه وذلك أن يبلغ المضيف من الكرم الى الحد الذي يمكن به الضيف من ماله ويمنحه أهليّة التصرف به وكأنه هو صاحب المال فهذا أمر غريب وغير مألوف، وأصل الكلام (أحتكم في ماله جوداً) وقد ساعد هذا على زيادة التأثير في المتلقي وحثّه على تمثله ومحاكاته، وجاء به معرفاً بـ (أل) لكونه مشهوراً معلوماً حتى إنه لا يذكر الجود أو

الكرم إلا ينصرف ذهن الى جود الممدوح
وكرمه.

٢٠. الخيل الأصيلة لا تعرق/ معتقدات:

يصيد النحوص ومسحليها

وجحشهما قبل أن يستحم
لقد استعمل البنية الفعلية لاستيفاء عنصر
الحركة الذي بنيت عليه الصورة، ونجد أنه
وفر له العناصر المساعدة التي تمكنه من
مجاراة الطريدة للظفر بها (السرعة، النشاط
والقوة، طول القوائم، صلابة الحافر)، وكأنه
يجعل من فرسه كائنا مثاليا بمواصفات فارقة
لتغليب منطق القوة أو الاحتكام الى المنطق
الغابوي الذي يفضي بأن البقاء في هذا العالم
للاقوى. وفي البيت إحياءات عاطفية
للتعويض عن الحرمان العاطفي الذي خلفه
القلق الأسري ولذلك كانت الأسرة حاضرة
بكل أفرادها في النص لأن فرسه لا يكتفي
باصطياد النحوص بل لا بد أن يستحضر
المشهد أو التكوين الأسري برمته، الأمر
الذي استدعى أن يلحق بالنحوص زوجها
وصغيرها. ويتفجر هذا القلق الأسري على
لسان ابنته التي يفصح شعورها الباطني عن
خوفها واضطرابها وجزعها نتيجة الاحساس
باليتم والذل إذا ما غاب عنها أبوها ملبياً نداء

داعي المنون:

أرانا إذا أضمرتك البلا

دُ نجفى وتقطع منا الرحم^{١٢٤}

٢١. سرى الليل/ عادات:

الى المرء قيس أطيل السرى

وآخذ من كل حي عصم

وهو عندهم مدعاة للفخر والاعتداد بالنفس إذ
لا يقدر عليه من الرجال إلا من كان ماضي
الجنان قوي الإرادة جريئاً صلباً شديداً ذا
بأس وشكيمة غير هيأب ولا رعديد ولا
نكس، قد خبر الصحراء وعركته أجواؤها
القاسية موطناً نفسه على التحدي وامتناء
الشدائد وركوب الأهوال. وقد تقدّم متعلق
الفعل الجار والمجرور (الى المرء) على
عامله الفعل (أطيل) لقصره عليه وصرفه
عما سواه، أي أخصه بذلك من دون سائر
الناس وأطيل السرى إليه وحده وليس الى
سواه. ولتعزيز هذا الفخر والاعتداد استعمل
الصيغة المضارعة في قوله (أطيل) للإفادة
من الزمنية المفتوحة لتأكيد ديمومة إحداث
الفعل أو استمرارية القيام به، وتأكد هذا
بمجيء المصوّت الطويل (ياء المد) في
(أطيل) الذي وفرّ فرصة زمنية كافية لتسليط
الأضواء عليه واستدعاء الإصغاء إليه

وصرف الوجوه نحوه، وهي كذلك فرصة كافية للتعبير عن العاطفة المتأججة في أعماق قلبه أو جوانح صدره إزاء الممدوح.

٢٢. العشق المفرط/ عادات:

فهو مشغوف بهند هائم

يرعوي حينا وأحيانا يحنّ الهائم هو العاشق الذي ذهب عقله، ويحنّ أي يلين ويضعف، والمشغوف هو الذي أصاب الحب غشاء قلبه أي قتله. وبني النص على التضاد بين (يرعوي) و (يحن)، وإن هذا التضاد جعل الصورة تدور في حلقة مفرغة، في إشارة الى أزلية الصراع بين العقل والشهوات، وجاء ظرف الزمان بصيغة المفرد مع (يرعوي) لكونه يمثل العقل، وهو واحد، وبصيغة الجمع مع (يحن) لكونه يمثل الشهوات، وهي مجموع، وقد استأنف به الكلام، أي بـ (يرعوي) أو (العقل) في إشارة الى قوّته وتماسكه مع كونه واحدا في قبال ضعف الشهوات وتشّتت مصادرها مع كونها مجموعا. وعمد الى استعمال البنية الاسمية في المقطع الأول في قوله (فهو مشغوف) لترسيخ المعنى في الذهن وكأن الأمر المخبر عنه قد حصل وفرغ منه، ثم عدل الى استعمال البنية الفعلية في عجز

البيت في قوله (يرعوي حينا) للدلالة على التحول والانتقال من وضع الى آخر وما يصاحبه من تخبّط واضطراب. وجاء تقديم متعلق الفعل ظرف الزمان (أحيانا) على عامله (يحن) لتقوية الحكم وتأكيد أي ثبوت ضعف القلب ولينه واضطرابه في قبال تماسك العقل وقوّته لتحقيق نوع من التوازن في بنية النص التي لا تميل الى تغليب أحد الطرفين أو حسم نتيجة الصراع، بل ترغب في جعلها ممتدة عبر الزمن مفتوحة على الاحتمالات كلها. وجاء تعدد الخبر (مشغوف، هائم) لمنح الصولرة بعدا نفسيا مؤثرا لزيادة التأثير في المتلقي، وتضمنين المشهد جانبا من الضدية التي يشغل عليها النص بامتزاج مشهدين دراميين (هو مشغوف) و (هو هائم) لإنتاج مركّب دلالي نفسي وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بـ " موت الجنون" أو "جنون الموت".

الخاتمة:

توصل الباحث في أثناء دراسته وتأمّله في شعر الأعشى وتحليله نصوص عينة الدراسة الى أمور نوجزها بما يأتي:

١. عمد الأعشى الى توظيف الموروث الأدبي والديني والاجتماعي والميثولوجي لإغناء تجربته

الشعرية، مستثمرا ثقافته الواسعة ومعرفته بتاريخ الشعوب وحضارات الأمم الأخرى، ومستعينا بموهبة خلاقة وذهنية مبدعة وخيال خصب، فضلا عن تمكنه من اللغة وحذقه بفنون القول وأساليب الكلام وامتلاكه للنفس الشعري الطويل، في توظيف المعرفة الإنسانية في عملية الخلق الشعري لإنتاج النص الإبداعي القادر على إحداث التأثير الانفعالي المقصود في نفس المتلقي.

٢. تشكل العناصر (البحر، الثور، الثوب البالي، الحبل، المرأة، الليل، الشيب، الحرب، الصحراء، الناقة) في شعر الأعشى رموزا كونية تتطوي على دلالات خاصة في الوعي الجمعي العربي ببعده الإنساني العالمي وجذوره الحضارية العميقة، إذ يشكل البحر رمزا للصراع النفسي الداخلي لاشتماله على ضدية الجمع بين قوتين، والثور الوحشي رمزا لتوازن القوى في فلسفة الطبيعة الكونية، والثوب البالي رمزا لانطفاء جمرة الروح أو فقدان الدافع للاستمرار بالحياة، والحبل رمزا للصراع بين قوتين في لحظة من لحظات القلق والحنين إلى الذكريات، والمرأة رمزا لإلهة الجمال والشهوة بوصفها منفذا لا شعوريا مقاوما (أو تعويظيا) للنقص في الشعور باللذة المتجددة الدائمة، والليل رمزا للشعور بالخوف والقلق، والشيب رمزا للوقار وغناء التجربة والنضوج العقلي، والحرب

رمزا للشؤم والفناء والإبادة الجماعية بوصفها،،مطحنة البشر،، أو ،،الوباء المميت،، والصحراء رمزا للهلاك والقهر الكوني في لحظة تفاقم الشعور بالسأم وتقل العيش، والناقة رمزا لإلهة الخلاص من الواقع المأساوي المشحون بالهموم والأسقام بامتلاك قدرات أسطورية متخيلة للتطلع إلى عالم أفضل حيث الشفاء والعادة واللذة الدائمة.

٣. إن ولوج طقوس الديانات المختلفة إلى شعر الأعشى، كالتسك بالأنصاب أو الاقتراع بالقداح أو القسم بالبيت الحرام أو بقوافل الحجيج أو بقرابين الآلهة أو بصحائف الرهبان أو دق أجراس الكنائس أو الاعتكاف في الهياكل والصوامع أو الطواف حول خشبة الصليب، لم يكن من جرأ ضعف في عقيدته الوثنية أو من إفرازات مجونه وإسفافه في اللهو والملذات، بل إن الأعشى كان يدرك أثر التعصب الديني في إلغاء الآخر وتوسيع دائرة الانغلاق الفكري في المجتمع الذي ينتمي إليه، وإن نفسه الشاعرية وخياله الخصب وعشقه للأسفار البعيدة والاختلاط مع الشعوب الأخرى والاطلاع على عاداتها وتقاليدها جعله يجيد فلسفة الحوار والتعايش مع الآخر أيا كان عرقه أو دينه أو جنسه، وبتعبير معاصر: إن الأعشى كان يؤمن إيمانا كبيرا بما نصطلح عليه في الزمن المعاصر بـ،إدارة التنوع الديني،، في

المجتمعات الإنسانية والنظر الى النفس الإنسانية بوصفها قيمة عليا في هذا الكون.

٤. حرص الأعشى على أن يتمثل في شعره العادات والقيم العربية التي يبرز فيها البعد الإنساني والأخلاقي، كالاحتكام في المنازعات الى ذوي الرأي والحنكة والشرف والسيادة، والمن على الأسير بإطلاق سراحه أو فك يديه من القيود، وتأبين الموتى والطواف حول قبورهم، وإيقاد النار عند المطعون لعيادته والإطمئنان عليه، ورفع الرايات في الحروب والاستبسال حولها وصراخ الفارس في الميدان نجدة وزهوا عند تمكنه من العدو، فضلا عن الوفاء بالعهد والذود عن المحارم و حماية

الجوار وإغاثة الملهوف وإكرام السائل وقرى الأضياف والتجذد لنوائب الدهر ودم التصابي عند المشيب ومقت البغي واحتقار الغدر واستهجانته والتحلي بالوقار والسكينة ودم الطيش والسفه وإيثار الموت بكرامة على حياة الذل والهوان، وذلك لتحقيق الوظيفة التربوية والتأهيلية للشعر المتمثلة في ترسيخ القيم الإنسانية الأصيلة وتنميتها في المجتمع العربي والإنساني، وكذلك الفخر بمآثر عشيرته وقومه وبني جلدته وعاداتهم الاجتماعية المتوارثة، فضلا عن تعزيز الروابط الاجتماعية والأخلاقية بين أفراد المجتمع العربي وتعزيز رابطة الانتماء الى البيئة العربية.

الهوامش والمصادر:

- ١ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية- مصر، ١٩٥٠م: ٤٥
- ٢ م ن: ٧٧
- ٣ م ن: ٣
- ٤ م ن: ٩١
- ٥ ظ: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث: نصرت عبد الرحمن، كنوز المعرفة- الأردن، ط١، ٢٠١٣: ١٥٠
- ٦ ظ: توظيف الموروث في شعر الأعشى: وسام عبد السلام عبد الرحمن، رسالة ماجستير، بإشراف إحسان الديك، كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، ٢٠١١م: ٩٦ .
- ٧ ديوان الأعشى الكبير: ٢٢٧
- ٨ م ن: ٣٧
- ٩ م ن: ١٠٩
- ١٠ م ن: ٣٧١
- ١١ م ن: ٨٠
- ١٢ م ن: ٢٩٣
- ١٣ م ن: ٢٢٧
- ١٤ م ن: ٢٩٥
- ١٥ م ن: ٣٧
- ١٦ م ن: ٣٢٣
- ١٧ ظ: أنترولوجية الصورة والشعر العربي قبل الإسلام: قصي الحسين، الأهلية للنشر والتوزيع- لبنان، ط١، ١٩٨٠م: ٢١٩ (بتصرف).
- ١٨ ديوان الأعشى الكبير: ٣٧
- ١٩ م ن: ١٩٢
- ٢٠ م ن: ١٦٥
- ٢١ م ن: ٧٣
- ٢٢ م ن: ٢٢٣
- ٢٣ م ن: ١٠٧
- ٢٤ م ن: ٧٥
- ٢٥ م ن: ٣٩
- ٢٦ م ن: ٣٩
- ٢٧ م ن: ١٧١
- ٢٨ م ن: ٢٨١
- ٢٩ م ن: ١٩٠
- ٣٠ م ن: ١٣١
- ٣١ م ن: ١٢٥
- ٣٢ م ن: ١٧٥
- ٣٣ جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الجديدة- مصر: ٩٠
- ٣٤ ديوان الأعشى الكبير: ٣٩

- ٣٥ مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م: ١/٤١٠
- ٣٦ ديوان الأعشى الكبير: ٢٨١
- ٣٧ جمهرة الأمثال: ١٢٣
- ٣٨ ديوان الأعشى الكبير: ١٨٣
- ٣٩ مجمع الأمثال: ٢/٢١٩
- ٤٠ ديوان الأعشى الكبير: ١٧٠
- ٤١ جمهرة الأمثال: ٦٣ و كتاب الأمثال (الأصمعي): ٤١
- ٤٢ ديوان الأعشى الكبير: ١٦١
- ٤٣ مجمع الأمثال: ٢/٤١٤
- ٤٤ ديوان الأعشى الكبير: ١٦١
- ٤٥ م ن: ٧٧
- ٤٦ م ن: ٤٥
- ٤٧ م ن: ١١٩
- ٤٨ م ن: ١٩٠
- ٤٩ م ن: ١٨٢
- ٥٠ ظ: الآخر وأثره في شعر الأعشى الكبير ميمون بن قيس: إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية- نابلس: ١٩-٢٤ (بتصرف).
- ٥١ ديوان الأعشى الكبير: ٣٢١
- ٥٢ م ن: ١٧٧
- ٥٣ م ن: ٢٩١
- ٥٤ م ن: ٢٩٧
- ٥٥ م ن: ٢٥١
- ٥٦ م ن: ٢٣١
- ٥٧ م ن: ٢٢٩
- ٥٨ م ن: ٤٩
- ٥٩ م ن: ٦٣
- ٦٠ م ن: ٦٠
- ٦١ م ن: ١٢٣
- ٦٢ م ن: ١٨
- ٦٣ م ن: ١٢٣
- ٦٤ م ن: ١٢٥
- ٦٥ م ن: ١٧٧
- ٦٦ م ن: ٥٣
- ٦٧ م ن: ٢١
- ٦٨ م ن: ٣١٩
- ٦٩ م ن: ٣٧
- ٧٠ م ن: ٣٠٣
- ٧١ م ن: ٣٠١
- ٧٢ م ن: ١٣١
- ٧٣ م ن: ٤٢

- ١٧٥ م ن: ٧٤
٣٦٥ م ن: ٧٥
١٨٨ م ن: ٧٦
٣٩ م ن: ٧٧
١٢٧ م ن: ٧٨
١١٧ م ن: ٧٩
٢٩٥ م ن: ٨٠
٨١ م ن: ٨١
٩٦ م ن: ٨٢
٤٥ م ن: ٨٣
١٨٣ م ن: ٨٤
٤٩ م ن: ٨٥
٥٩ م ن: ٨٦
٤٩ م ن: ٨٧
١٢٥ م ن: ٨٨
١٧٠ م ن: ٨٩
٣٦٧ م ن: ٩٠
٩٩ م ن: ٩١
١٨٢ م ن: ٩٢
٥١ م ن: ٩٣
١٦٧ م ن: ٩٤
٣٣٣ م ن: ٩٥
٢٩٩ م ن: ٩٦
٤٢ م ن: ٩٧
٣٥ م ن: ٩٨
٣٣٧ م ن: ٩٩
٣٠٧ م ن: ١٠٠
٣٠٣ م ن: ١٠١
١٦٧ م ن: ١٠٢
٣٠١ م ن: ١٠٣
١٧١ م ن: ١٠٤
٦٥ م ن: ١٠٥
٣٠١ م ن: ١٠٦
١٨٢ م ن: ١٠٧
٣٧١ م ن: ١٠٨
٣٧٣ م ن: ١٠٩
٥٣ م ن: ١١٠
١٧٧ م ن: ١١١
٦١ م ن: ١١٢

١١٣ ظ: ديوان الأعشى الكبير: ٣٦ (بتصرف).

- ١١٤ ظ: قراءة ثانية لشعرنا القديم: مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨١: ١٠٩.
- ١١٥ ديوان الأعشى الكبير: ١٩٠
- ١١٦ ظ: أنترولوجية الصورة والشعر العربي قبل الإسلام: ١٣٠ (بتصرف).
- ١١٧ توظيف الأسطورة في الشعر الجاهلي: وهب رومية، بحث منشور على الانترنت: ٢.
- ١١٨ ظ: المنهج الأسطوري في قراءة الشعر الجاهلي: غيثاء قادرة، بحث منشور في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد السابع لسنة ٢٠١١: ٦١ (بتصرف).
- ١١٩ ظ: لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، تصحيح أمين محمد ومحمد صادق ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط٣، مادة (همم).
- ١٢٠ ظ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، تعليق علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي- لبنان، ط١، ٢٠٠١م: ٢٨٢/١.
- ١٢١ ديوان الأعشى الكبير: ١٦٧
- ١٢٢ م ن: ٨٨
- ١٢٣ م ن: ٧٦
- ١٢٤ م ن: ١٧١